Université
Aboubekr Belkaïd
Tlemcen

جامعة
أبو بكر بلقايد

جامعة تلمسان

قسم العلوم الاجتماعية "شعبة الأنثروبولوجيا"

سنة الثانية انتربولوجيا

محاضرات مقياس

انتربولوجية اشكال التعبير الشعبي

الدكتورة بكوش المولودة قشيوش نصيرة

2020

المحاضرة السابعة

المعتقدات الشعبية:

مقدمة

لا شك أن معتقدات الإنسان في أي عصر، وفي أي مكان من العالم، إنما هي جزء من الوفر المختزن من خبرته، و إن كانت في نفس الوقت جزءا من المجموع الكلي أو الحصيلة الكلية لخبرة العالم من حوله و قد تتماثل المعتقدات في طابعها العام، و في تفاصيلها و قد تتقاطع، أو قد تتناقص، و لكن مهما تكن الحال فإنها حقيقة من واقع الإنسان، و من واقع خبراته التي يكتسبها.

وتشكل المعتقدات الشعبية رمزا من رموز ثقافتها وقطعة من كيانها يمارسها الفرد ويطبقها على ما يصادفه من ظواهر ومشاكل في حياته لتفسيرها وحلها عند عجزه. وعلى الرغم من انها تدخل في دائرة التفكير الخرافي غير المنطقي الا اننا لا يمكن محوها من حياتنا الواقعية.

تعريف المعتقدات الشعبية:

هي الأفكار التي يؤمن بها الشعب فيما يتعلق بالعالم الخارجي والعالم فوق الطبيعي وقد تنبع من نفوس أبناء الشعب. وهي تختلف من من شعب لاخر ويلعب فيها الخيال دوره ليعطيها طابعا خاصا.

ويرى البعض انها القوة المحركة وراء كل الأفعال الاجتماعية التي يمارسها الفرد منفردا بنفسه او مع الجماعة، حيث يشعر افراد الجماعة بأنهم ملزمون وتضغط عليهم ويجدون انفسهم مضطرين الى الاخذ بها، أي انها تفرض نفسها على كل سلوك يقوم به الافراد في شتى المجالات الاجتماعية والمعاملات اليومية.

خصائص المعتقدات الشعبية:

- قديمة قدم الإنسانية

- – خبيئة في صدور الناس
- – يلعب فيها الخيال دورا هاما ليعطيها طابعا خاصا
- –تختلف من شعب لآخر
- –تتوارثها الأجيال عبر الزمن

موضوعات المعتقدات الشعبية:

حول العين، البخور، التمائم والحروز، الاضرحة والاولياء، حول الاعداد، حول الألوان، حول النبات، حول الروح، حول الأحجار والمعادن، حول الطهارة والنجاسة، حول الحمل، حول الولادة ...الخ

انموذج من المعتقدات الشعبية ظاهرة العين انموذجا:

ومن بين هذه المعتقدات: ظاهرة العين ورغم أن الاعتقاد بالعين الشريرة تعود أصوله إلى آلاف السنين، أي في المرحلة البدائية لحياة الإنسان إلا أنها لا زالت قائمة لحد الآن و خاصة أن الإسلام أكدها و يعترف بها كحقيقة موجودة و قد جاء في قوله تعالى: " وَ مِنْ شَرِ حَاسِدٍ إِذَا حَسَد" الفلق: 5

فقد ثبت على الحاسد صفة الشر. وبذلك وبتوفر الظروف الموضوعية والتي تتحكم بحياة الإنسان ازداد الاعتقاد بالحسد وأصبح من أحد السمات البارزة للنفسية العربية حتى يومنا هذا .([1])

ولقد نشأت الأسطورة بأن العين هي أساسا أداة للحسد، وأنه ليس من الضروري أن يعبر الحاسد عن حسده بالكلمات أو الإشارات، وإنما يكفي أن ينظر بعينه فيصيب بهذا الشيء المحسود بالسوء أو الضرر، ولذا أصبحت كلمة " أصابته عين " أو إصابة عين" مرادفا للحسد وما يرافقه من حلول الشر ([2]).

([1]) محمد عبد الفتاح إبراهيم– المرجع السابق– ص 138.

([2]) الدكتور إبراهيم بدران– الدكتورة سلوى الخماش– المرجع السابق–ص250.

والبعد السيكولوجي للحسد عند الحاسد فهو، كما نتوقع، يعود إلى الغير من عدم الامتلاك، أو عدم الوصول إلى الغاية التي امتلكها أو التي وصل إليها الآخرون وبالتالي فهي حالة من الشعور بالنقص المادي أو المعنوي مستندة إلى نوع من العجز في ذات الحاسد لا يستطيع أن يتغلب عليه. فهو لا يرى وسيلة لتغطية نقصه ليصل إلى درجة التساوي مع الآخرين أو التفوق عليهم إلا بأن يصيبهم ما يفقدهم عنصر التفوق، وهو إذ لا يستطيع ذلك ماديا أي لا يستطيع سلبهم من عناصر تفوقهم النسبي لا يجد حيلة إلا أن يتمنى لهم الشر والفقدان. وهو بذلك " يحسدهم"([1]).

أما بالنسبة للمحسود فلقد نشأت فكرة الخوف من الحسد من جهل الإنسان في مطلع تحضره، وأساسا إلى عدم قدرته على تفسير بعض الظواهر البسيطة والفجائية التي كان هو أو عشرته أو ممتلكاته موضوعا لها.

ولعل المرض والموت، وموت الماشية، وجفاف الزرع... كل ذلك لم يكن الإنسان بقادر على تعليله التعليل العلمي، وكان لابد له من أن يبحث عن السبب ([2]).

ومن خلال طبيعة الحياة اليومية غير المستقرة أو المضمونة، تنشأ اعتقادات الإنسان والتي هي جزء لا يتجزأ من كيانه، ويتوقع الشر من الحاسد ويحاول الإنسان درأه بحرق البخور وسكب الماء وبالتمائم والأحجية والخرزة الزرقاء...

([1]) إبراهيم بدران سلوى الخماش –المرجع السابق – ص249.

([2])المرجع نفسه – ص 249.